الصوفية من اسرار لا يخرج عنها في غاية الجلا والوضوح نور الله بصائرهم واطلعهم عليها
وجمعها عمن سواهم الى هنا كلامه ومن خطه نقلت قال في الضوء وقدم القاهرة واحتف
فيها بالشرف المناوي واخذ عنه الطلبة بالجامع الازهر وغيره ثم ولي بعد ذلك القضا
الاكبر بالديار المصرية في العقدة سنة ست وتسعين وثمانمائة ثم انفصل ووقعت له تلك
الكائنة وهي ان بعض نواب الحكم كتب مع امراة وجدا معها نفين داخل ناموسية فاعترفا بالزنا
ثم رجعا وحكم شافعي بصحة رجوعهما فحسن بعض المفسدين للسلطان الغوري رجمهما وقال
هذا امر لم يفعله احد من السلاطين قبلك فتذكر بذلك فاستفتى فافتى الشيخ برهان الدين
بصحة رجوعهما وعدم جواز قتلهما فامر السلطان بعقد مجلس بحضرته فاجتمع العلماء عنده
وجلس شيخ الاسلام زكريا من جانب والبرهان من جانب ووقع الكلام في ذلك وادى
الامر ان الشيخ برهان الدين اغلظ على السلطان وقال من قتلهما يقتل بهما فقال ايتني بالنقل
فقال الشيخ زكريا هو مؤتمن على النقل ولا يلزمه ذلك وقوله حجة واشار بيده وكان مكشوفا
فاصابت عين السلطان فاحتد وقام وقاموا فامر ان يصلبا على باب بيت الشيخ برهان
الدين فلما اتى بهما الوالي الى باب بيت الشيخ والجلاد ينادي عليهما ظن الشيخ انه هو المقصود
بالقتل فانزعج هو واهل بيته وايقن بالتلف ثم استقر الامر على شنقهما فقط فشنقا على الباب
متقابلين وجه الرجل الى وجه المراة فكانت تلك الواقعة احدى الكبر المؤذنة الى خراب
السلطان وذهاب دولة الجراكسة ولم يكتف بشنقهما حتى ارسل يقول له اخرج من بلادي
فانك رجل مقدسي اذهب الى بلدك فاخذ في التاهب للسفر فدخل عليه على الاثر شخص
مع كون الباب كان مغلقا عليه وخلفه البواب فقال يا ابرهيم هو الذي يخرج انت لا تخرج
وبتمام كلامه اختفى عن بصره فصاح الشيخ ابو بكر ابو بكر وكان بواب قاعة جلوسه اسمه
ذلك فقال نعم قال من هذا الرجل الذي دخل علينا قال يا سيدي الباب مغلق وما دخل احد
فعلم الشيخ الحال وانه من الرجال فترك التاهب للسفر وفي ذلك الشهر ورد كتاب ابن عثمان
على الغوري يعلمه بانه قد تجهز للسفر اليه فاشتغل بنفسه وشرع في اهبة السفر لقتاله واخذ
يستعطف الشيخ فاغلظ عليه ولم يلتفت اليه وخرج نحو ستة اشهر فهلك وكان ما كان وذهبت
دولة الجراكسة لابن عثمان ومات الشيخ بعد ذلك بمدة يسيرة عن نحو ثلاث وثمانين سنة قال
لي شيخنا خاتمة الفقهاء الرملي رايت الشيخ برهان الدين وهو قاعد الى هيئة الشيخوخة
اقرب من الهرم ورايت الشيخ زكريا كالالف في الانتصاب وقد قارب المائة فسالت والدي
ما بال الشيخ زكريا مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين اصح جسما ومنتصب القامة دون

ذلك

ذلك قال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدا فاسرع اليه الهرم واما الشيخ زكريا
فكان معرضا عن ذلك بالكلية رضي الله عنهم.

ابرهيم المغربي المجذوب نزيل باب الخرق كان عبدا صالحا صوفيا فقيها مفسرا اصوليا
لغويا اخذ عن الشيخ ابي المواهب قال سرحت ثلاثين سنة اطلب من يدلني على الطريق حتى
وقعت على الشيخ ابي المواهب وكان له مكاشفات غريبة واحوال خارقة وكان يقول اوصاني
شيخي ان لا اسال ولا ارد ولا ادخر وقال الطريق كلها ترجع الى شيئين علم وعمل وفي ذلك
يتفاوت المتفاوتون فكل من زاد فيهما فهو افضل وكان يلوم الفقير الذي ينقطع في الكهوف
والزوايا ويقبل معلوما من جهة السلطان او غيره ويقول شرط العارف بالله الفرار
من الخلق الى الحق ومن كان له معلوم عند احد من الخلق احتاج لمخالطته ومداهنته وقال
من ادعى انه من المنقطعين الى الله وعتب على من لم يتردد اليه فهو لص مرائي منافق كذاب
عمر طويلا نحو مائة وخمس واربعين سنة.

ابرهيم الكلشني العجمي رفيق الشيخ دمرداش والشيخ شاهين في الاخذ عن الشيخ عمر
الروشني دخل مصر في دولة ابن عثمان وكان فيه مكارم واحسان ومحاسن قلما تجتمع في انسان
غزير المروة كثير الفتوة لا يقف القلم في سرد محاسنه عند نهايته ولا يجري عنده تسطير متعارفه الى
اصبح قرانه واقام بالمؤيدية فاخذ عنه كثير من العجم والعسكر وحصل له قبول عظيم من الخاص
والعام وكانت له اليد الطولى في علم الكلام والفنون العقلية والتفسير والتصوف وكان يقري
رسائل القوم ويحل مشكلات كلامهم ونظم تائية جمع فيها المعجم ثم عمر تكيته مقابل المؤيدية وجعل
له بها مدفنا وبنى حوله خلاوي للفقرا وجعل لكل فقير قبرا في خلوته على عادة مشايخ العجم
ولما كثر اقبال العسكر عليه وعظم اعتقادهم فيه بحيث صاروا يتسابقون على شرب ما غسله
في الحمام خافت الدولة من اخذه مصر فنفاه السلطان الى الروم مرة ثم اعاده الى مصر
فاقام بها حتى مات سنة اربعين وتسعمائة وطرد غالب الجند عنه امتثالا لامر السلطان
وكان لا يمكن احدا من فقرائه يحج حتى يعرف الله المعرفة الخاصة ويقول حجوا الي اولا حتى
اعرفكم برب البيت قبل البيت قال شيخنا الشعراوي زرته فاقبل على الاقبال الكامل الزائد
لكن قال لي انتم مشايخ الخبز وكان لا يعجبه الا المجاهدة من غير تخلل راحة.

ابرهيم المعروف بمرشد كان عجيبا في الزهد والورع جاهد حتى شاهد فاقام اربعين سنة
صائما ولا ياكل عند الافطار الا زبيبة واحدة ولوزة او تمرة وكان يحكي لكل من اجتمع به ما حصل
له من الكرامات ومن كراماته انه حدث شيخنا الشعراوي في مجلس واحد هو مستند اثره الى منزله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)